
مغامرات كتاكيتو
7
كتاكيتو والصديق الكبير
بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافى سيد
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



عادَ (كَتاكيتُو) إلَى منْزله مُبْتهجًا سَعيدًا ، فى ذلكَ الْيوْمِ ، وأسْرعَ إلى أُمّه الدَّجاجَة (كاك) ، وقال لها فى لهْفَة :

- أُمّى .. أُريدُ أنْ أرْوى لكِ قصّةَ صديقى الْجَديد .

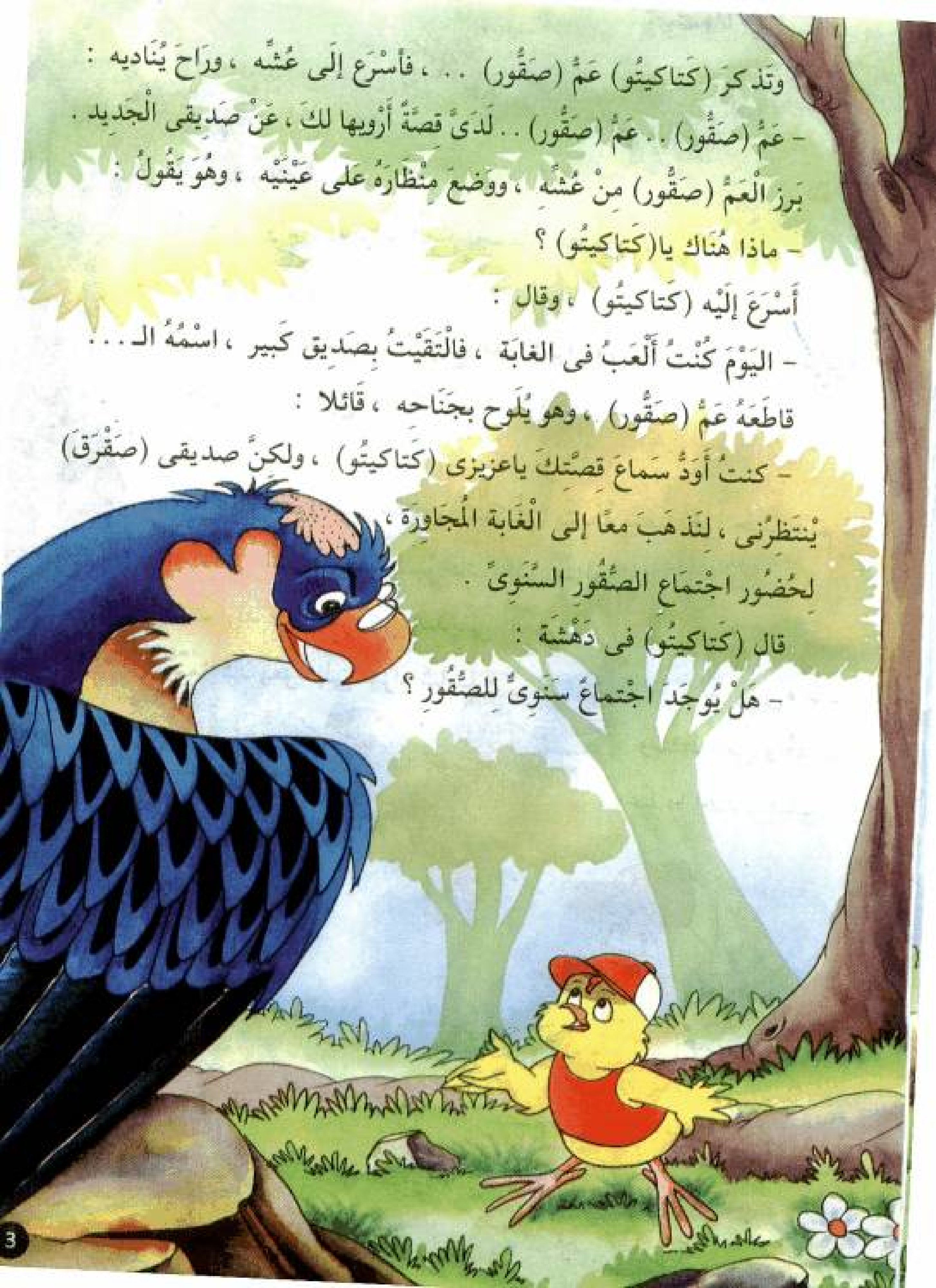
ابْتَسَمتْ أُمُّهُ ، ومَسَحتْ على رِيشه الأصْفَرِ الْجميلِ ، وهى تَقُولُ :

- فيمَا بَعْدُ يا(كَتاكيتُو) .. فيما بَعْدُ .. إنَّنى أُعِدُّ حَقيبَةَ الدِّيكِ (كوكو) لأنَّهُ سَيُسافِرُ بَعْد ساعة واحدة .. سأَسْتَمعُ إلَيْكَ فيمَا بَعْدُ .

وصَاحَ فيه الدِّيكُ (كوكو) :

- اترُكْها لِتُعِدَّ حَقِيبَتى .. أنا مُسَافِرٌ .

شَعَرَ (كَتاكيتُو) بخَيْبَةِ الأمَلِ ، لأنَّهُ كان يَرْغبُ فى أنْ يَرْوِىَ قِصَّةَ صَديقه الْجَديد ، ولكِنْ ماذا يَفْعَلُ ، ولَيْسَ لَدَى أُمّه وقْتٌ لِسَماعه .؟!



وتذكر (كتاكيتو) عم (صقور) .. ، فأسرع إلى عشه ، وراح يناديه :

- عم (صقور) .. عم (صقور) .. لدى قصة أرويها لك ، عن صديقى الجديد .

برز العم (صقور) من عشه ، ووضع منظاره على عينيه ، وهو يقول :

- ماذا هناك يا(كتاكيتو) ؟

أسرع إليه (كتاكيتو) ، وقال :

- اليوم كنت ألعب فى الغابة ، فالتقيت بصديق كبير ، اسمه الـ...

قاطعه عم (صقور) ، وهو يلوح بجناحه ، قائلا :

- كنت أود سماع قصتك ياعزيزى (كتاكيتو) ، ولكن صديقى (صقرق) ينتظرنى ، لنذهب معا إلى الغابة المجاورة ، لحضور اجتماع الصقور السنوى .

قال (كتاكيتو) فى دهشة :

- هل يوجد اجتماع سنوى للصقور ؟

هتفَ العَمُّ (صَقُّورُ) فى فَخْرٍ :

- بالطَّبع . . وأنَا السكرتيرُ العَامُّ لجَمْعِيَّةِ الصُّقُورِ .

وفردَ جَنَاحَيْه ، وهو يَسْتَطْرِدُ :

- إلى اللِّقاءِ يا(كَتاكيتُو) . . لا تُزْعِجْ أُمَّكَ كثيرًا ، ولا تَقْتَرِبْ مِنْ عُشِّ (غُرَابو) .

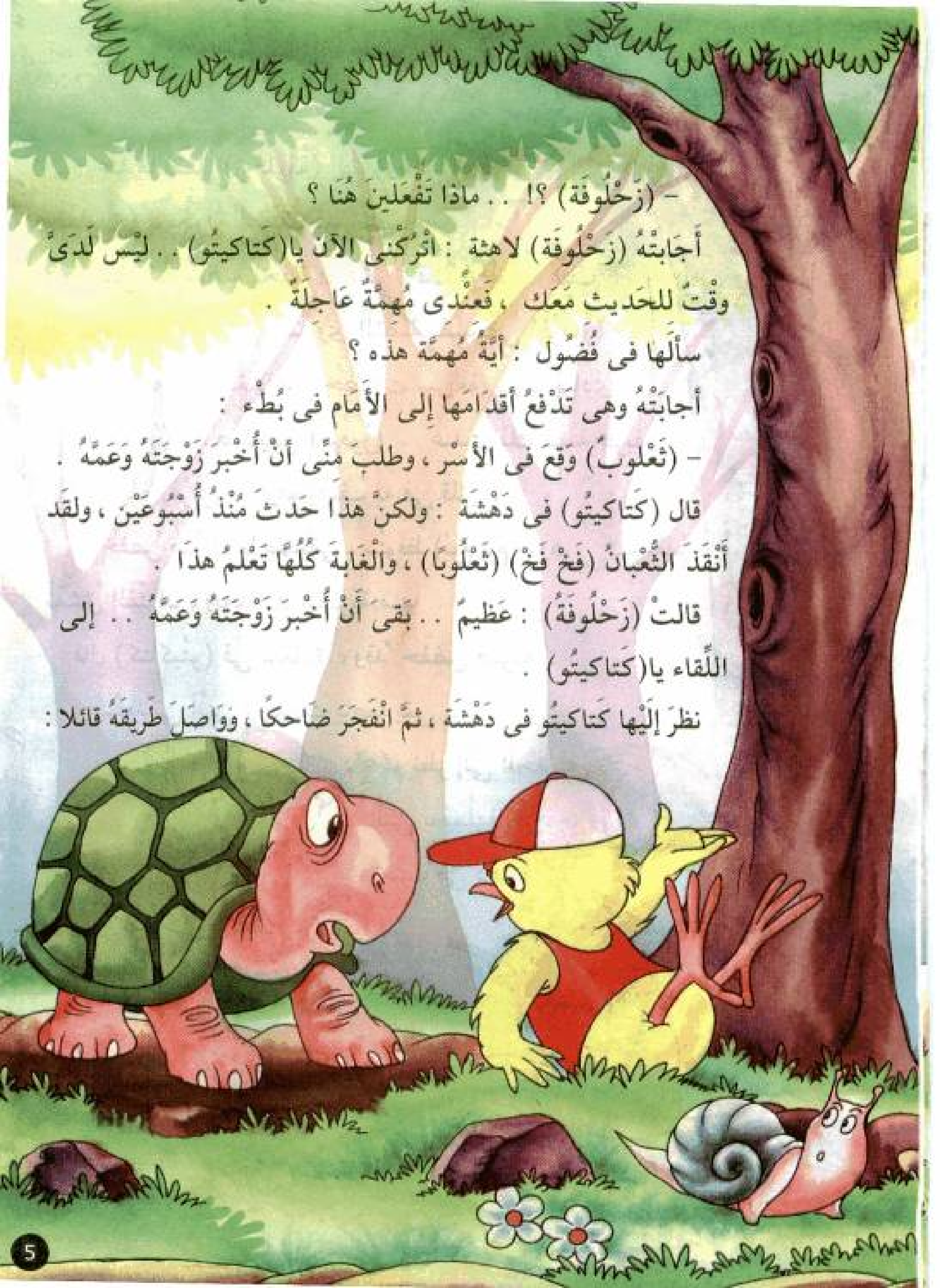
قالها وطَارَ عاليًا ، فلوحَ له (كَتاكيتُو) بجَنَاحِه ، قائلاً :

- لنْ أفْعَلَ .

ابتَعَدَ عَمُّ (صقُّور) بسُرْعة ، و(كَتاكيتُو) يتابِعُهُ بِبَصَرِه فى حُزْن ، ثم قال لِنَفْسه فى أَسى ، وهو يسيرُ عَائدًا إلى مَنْزِلِه :

- كنتُ أُريدُ أنْ أُخبِرَهُ عنْ صديقى الْجَدِيد .

وبَيْنَمَا كان يَعُودُ إلى مَنْزله شَارِدًا ، ارتَطَمْ بشَيْء مَّا ، وسقَط على وَجْهه ، وعِنْدَمَا اعْتَدَلَ هتفْ :



- (زَحْلُوفَة) ؟! .. ماذا تَفْعَلِينَ هُنا ؟

أَجَابَتْهُ (زَحْلُوفَة) لاهثة : اتْرُكْنِي الآنَ يا(كَتاكيتُو) .. لَيْسَ لَدَىَّ وَقْتٌ للحَديث مَعَكَ ، فَعِنْدِى مُهِمَّةٌ عَاجِلَةٌ .

سألَها فى فُضُول : أَيَّةُ مُهِمَّةٍ هذه ؟

أجابَتْهُ وهى تَدْفَعُ أقدامَها إلى الأَمَامِ فى بُطْءٍ :

- (ثَعْلوبٌ) وَقَعَ فى الأَسْرِ ، وطَلَبَ مِنِّى أَنْ أُخْبِرَ زَوْجَتَهُ وَعَمَّهُ .

قال (كَتاكيتُو) فى دَهْشَةٍ : ولكِنَّ هذا حَدَثَ مُنْذُ أُسْبُوعَيْنِ ، ولقد أَنْقَذَ الثُّعْبانُ (فَحْ فَحْ) (ثَعْلُوبًا) ، والْغَابَةَ كُلُّهَا تَعْلَمُ هذا .

قالتْ (زَحْلُوفَةُ) : عَظِيمٌ .. بَقِىَ أَنْ أُخْبِرَ زَوْجَتَهُ وَعَمَّهُ .. إلى اللِّقاء يا(كَتاكيتُو) .

نظرَ إلَيْها كَتاكيتُو فى دَهْشَةٍ ، ثُمَّ انْفَجَرَ ضاحكًا ، وواصَلَ طَرِيقَهُ قائلا :



- عِنْدَمَا تَصِلُ (زَحْلُوفَةُ) إلى زَوْجَةِ (ثَعْلُوب) ، يكُونُ الصَّيْفُ قد انْتَهى .

واصَلَ سَيْرَهُ بِضْعَ لَحَظات ، ثم توقف فَجْأَةً ، وهَتَفَ :

- آه . . (فَرْفُور) . . سأَرْوى القصةَ لِصَديقى (فَرْفُور) .

وأَسْرَعَ يَخْتَرِقُ الغابَةَ فى خُطُوات سَرِيعَة ، وهو يُنادى :

- (فَرْفُورُ) . . صَدِيقى (فَرْفُورُ) . . عِندى لكَ قِصَّةٌ طَرِيفَةٌ .

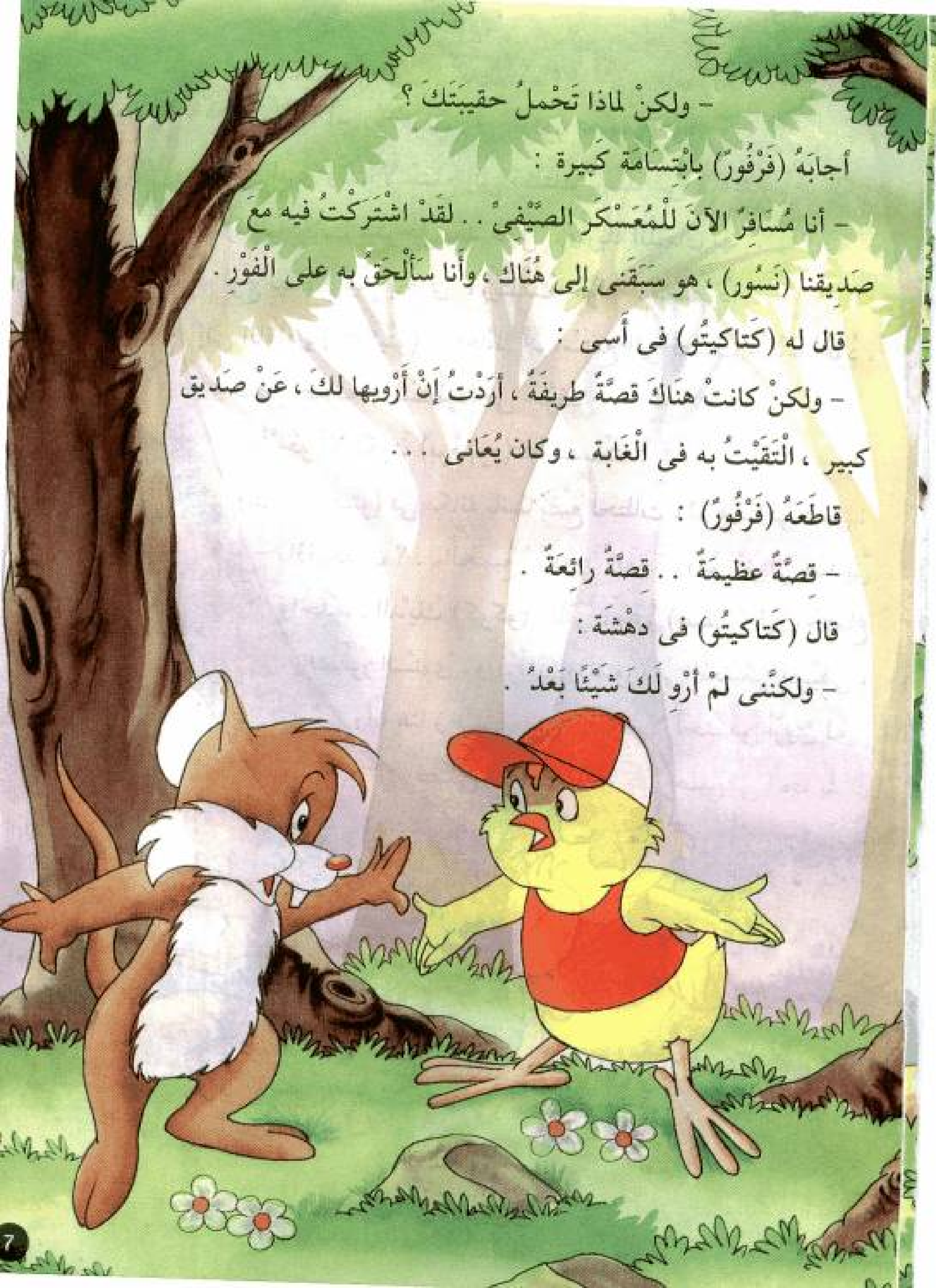
استَقْبَلَه (فَرْفُور) ، وهو يَهْتِفُ به فى قَلَق :

- اخْفِضْ صَوْتَكَ يا صَدِيقى ، سَتُوقِظُ (بُومْ بُومْ) ، وهى -كما تَعْلَمُ- تَعْشَقُ الفِئْرانَ ، وبالذَّاتِ المَشْوِيَّةَ منها .

قال (كَتاكِيتُو) فى سعادَة ، وقَدْ خَفَضَ صَوْتَهُ :

- يُسْعِدُنى أَنَّنى وجَدْتُكَ ياصَدِيقى .

ثم نظَرَ إلى الْحقيبَة الَّتى يَحْملُها (فَرْفُور) ، وهتَف فى دَهْشَة :



- ولكنْ لماذا تَحْملُ حقيبَتك ؟

أجابَهُ (فَرْفُورٌ) بابْتِسامَة كَبيرة :

- أنا مُسَافِرٌ الآنَ للْمُعَسْكَرِ الصَّيْفِىِّ . . لقَدْ اشْتَرَكْتُ فيه معَ صَدِيقنا (نَسُورٍ) ، هو سَبَقَنى إلى هُنَاك ، وأنا سَأَلْحَقُ به على الْفَوْرِ .

قال له (كَتاكيتُو) فى أَسَى :

- ولكنْ كانتْ هناكَ قصَّةٌ طرِيفَةٌ ، أَرَدْتُ إنْ أَرْوِيها لكَ ، عَنْ صَديق كبير ، الْتَقَيْتُ به فى الْغَابَة ، وكان يُعَانِى . . .

قاطَعَهُ (فَرْفُورٌ) :

- قِصَّةٌ عظيمَةٌ . . قِصَّةٌ رائِعَةٌ .

قال (كَتاكيتُو) فى دهْشَة :

- ولكنَّنى لمْ أرْوِ لَكَ شَيْئًا بَعْدُ .



أجابهُ (فَرْفُور) فى توَتُّر :

- ليسَ لدىَّ وقتٌ لأستمعَ إلى قِصَّتكَ ياصديقى . . اعْذُرْنى ، ولكنَّ سيَّارةَ الرِّحلاتِ سترْحَلُ بَعْدُ قليل ، وأُريدُ اللَّحاقَ بها .

ثم لوح بِيده ، وهُو يجْرى ، ويتَلَفَّتُ حوْلَهُ ، مُسْتَطْرِداً :

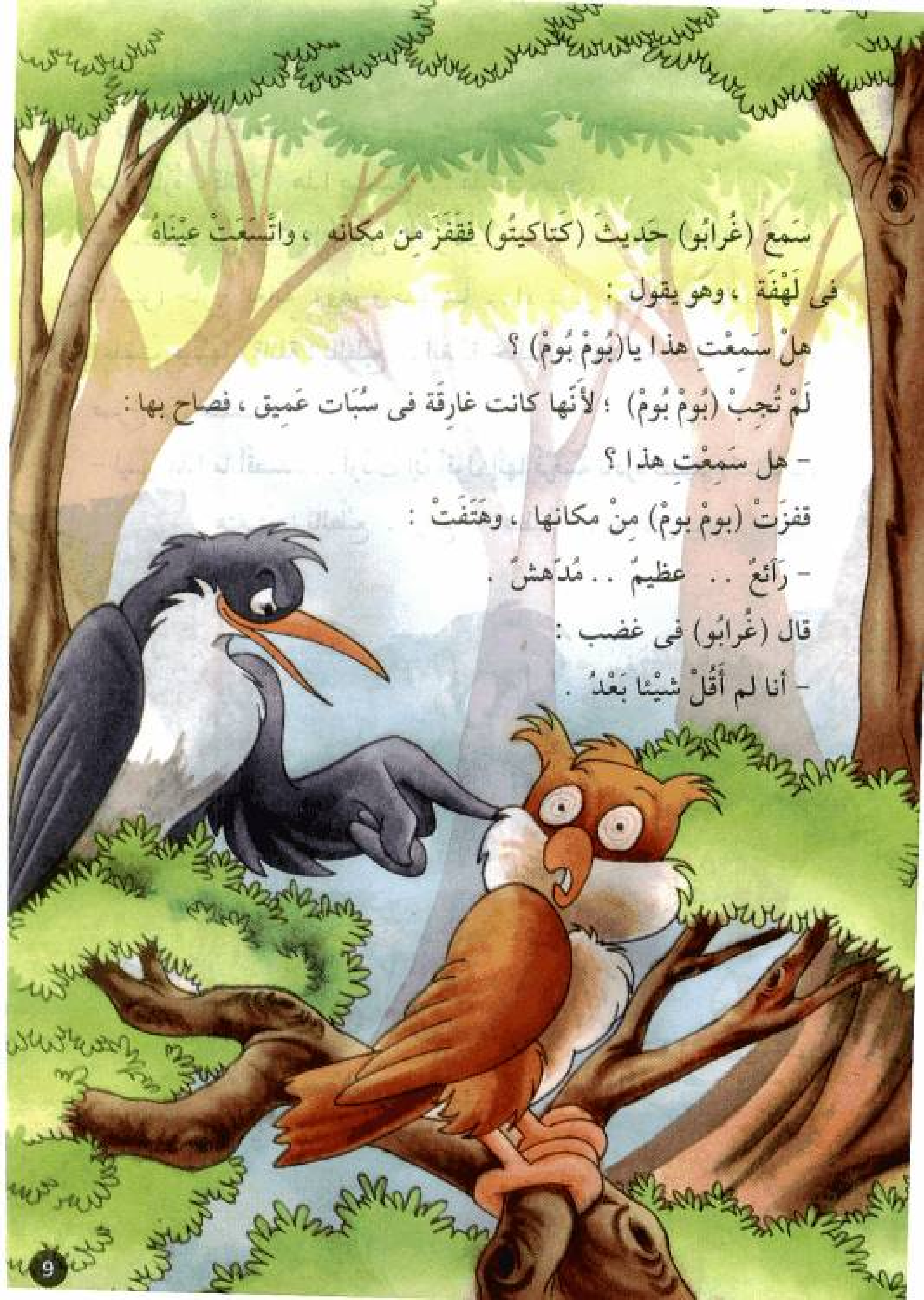
إلى اللقاءِ يا(كَتاكِيتُو) . . أَعِدُكَ أَنْ استمعَ إلى قصَّتكَ عِنْدَمَا أعُودُ .

وَخَفَضَ صَوْتَهُ ، مُسْتَطْرِداً فى خَوْف :

وأَرْجُو ألا تكونَ (بومْ بومْ) قَدْ سَمِعَتْنَا .

وقفَ (كَتاكيتُو) فى مكانِه بَائِساً بضْعَ لحَظات ، ثُم هتَفَ فى ضيق :

- ماذا حدَث ؟ . . الْجَميعُ يُغادرُونَ الغَابَةَ ، ولمْ يَبْقَ لى صَديقٌ واحدٌ . . الدِّيكُ (كوكو) سافَرَ ، وعَمُّ (صقور) فى اجْتِماع الصُّقُور السَّنَوىِّ ، و(فَرْفُورُ) و(نسورُ) فى الْمُعَسْكرِ الصَّيْفى ، وأنا هُنا وحِيدٌ ، لا أَجِدُ مَنْ أَرْوى لَهُ قِصَّتى مع صَديقى الْجَديدِ .



سَمِعَ (غُرابُو) حَدِيثَ (كَتاكيتُو) فقَفَزَ مِن مكانه ، واتَّسَعَتْ عيْناهُ فى لَهْفَة ، وهو يقول :

هلْ سَمِعْتِ هذا يا(بُومْ بُومْ) ؟

لَمْ تُجِبْ (بُومْ بُومْ) ؛ لأَنَّها كانت غارِقَة فى سُبَات عَمِيق ، فصاح بها :

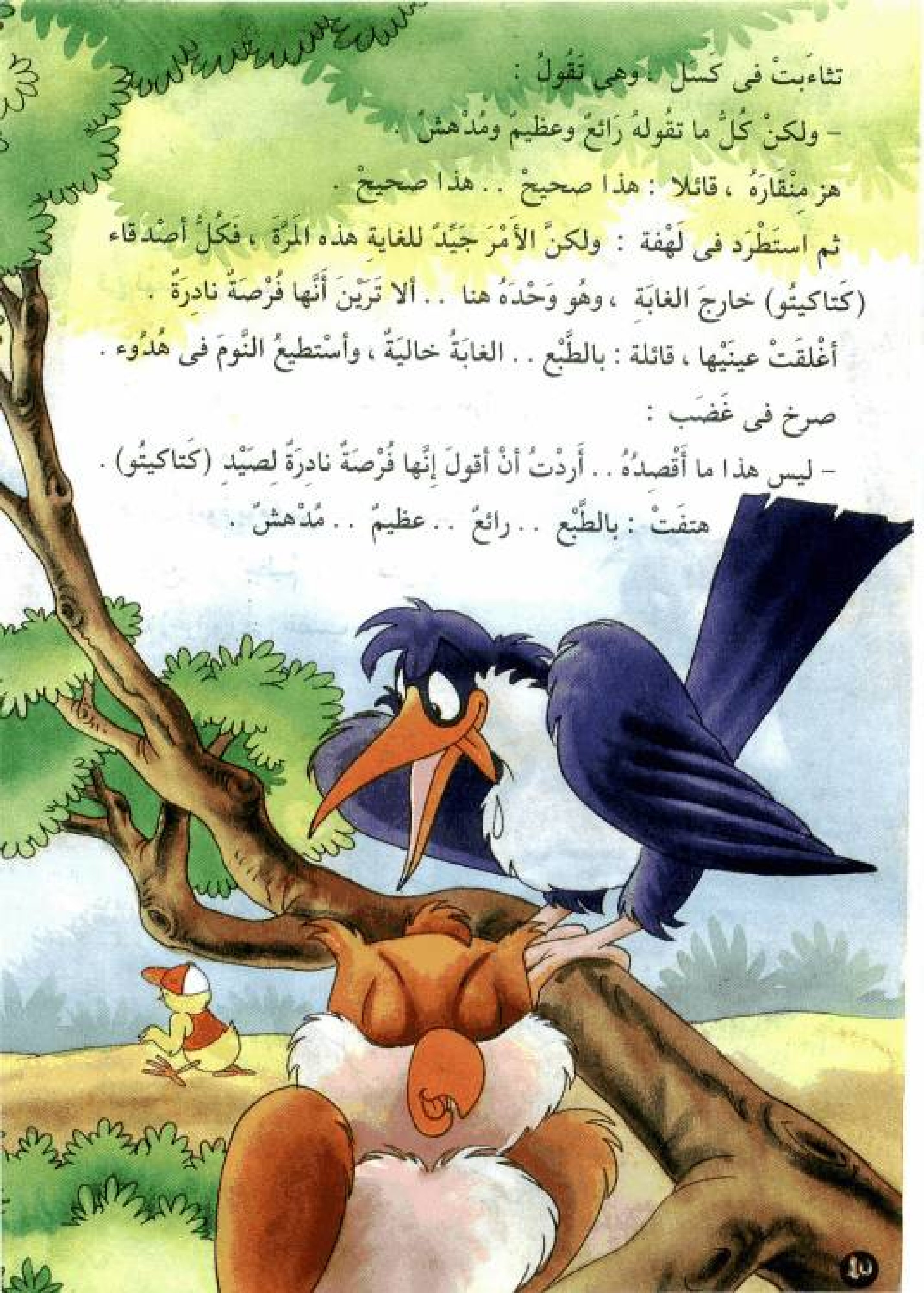
- هل سَمِعْتِ هذا ؟

قفزَتْ (بومْ بومْ) مِنْ مكانها ، وهَتَفَتْ :

- رَائعٌ .. عظيمٌ .. مُدْهِشٌ .

قال (غُرابُو) فى غضب :

- أنا لم أَقُلْ شيْئًا بَعْدُ .



تثاءَبتْ في كسَل ، وهي تقولُ :

- ولكنْ كُلُّ ما تقولهُ رَائعٌ وعظيمٌ ومُدْهشٌ .

هز مِنْقَارَهُ ، قائلا : هذا صحيحٌ .. هذا صحيحٌ .

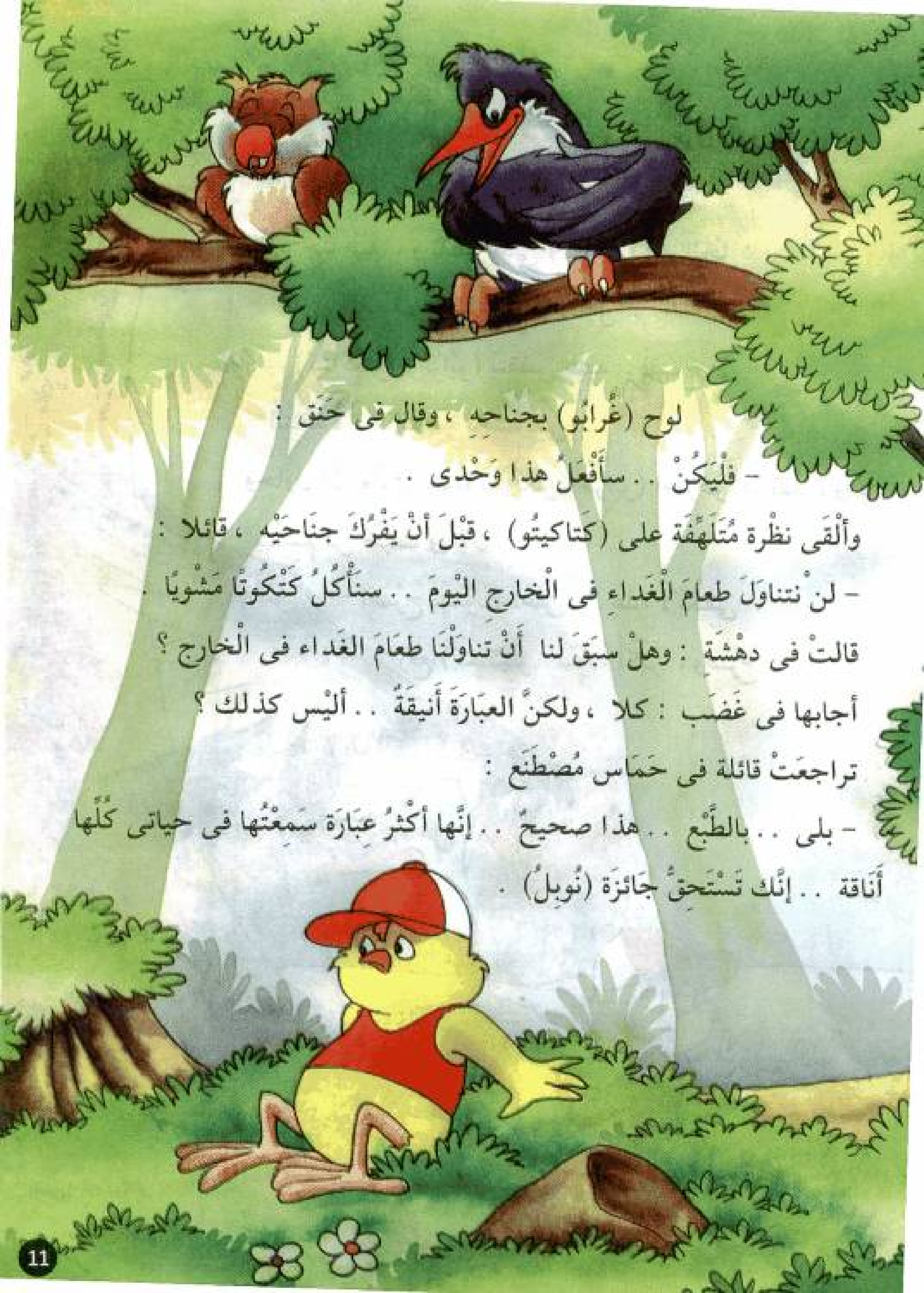
ثم استَطْرَد في لَهْفة : ولكنَّ الأمْرَ جيِّدٌ للغابةِ هذه المرَّة ، فكُلُّ أصْدقاء (كَتاكيتُو) خارجَ الغابَةِ ، وهُو وَحْدَهُ هنا .. ألا ترَيْنَ أنَّها فُرْصَةٌ نادرَةٌ .

أغْلقَتْ عينَيْها ، قائلة : بالطَّبْع .. الغابَةُ خاليَةٌ ، وأسْتطيعُ النَّومَ في هُدُوء .

صرخ في غَضَب :

- ليس هذا ما أَقْصدُهُ .. أَرَدْتُ أنْ أقولَ إنَّها فُرْصَةٌ نادِرَةٌ لِصَيْدِ (كتاكيتُو) .

هتفَتْ : بالطَّبْع .. رائعٌ .. عظيمٌ .. مُدْهشٌ .



لوح (غُرابُو) بجناحِهِ ، وقال فى حَنَق :

- فلْيَكُنْ . . سأفْعَلُ هذا وَحْدى .

وألْقَى نظْرة مُتلهِّفَة على (كَتاكيتُو) ، قبْلَ أنْ يَفْرُكَ جناحَيْه ، قائلا :

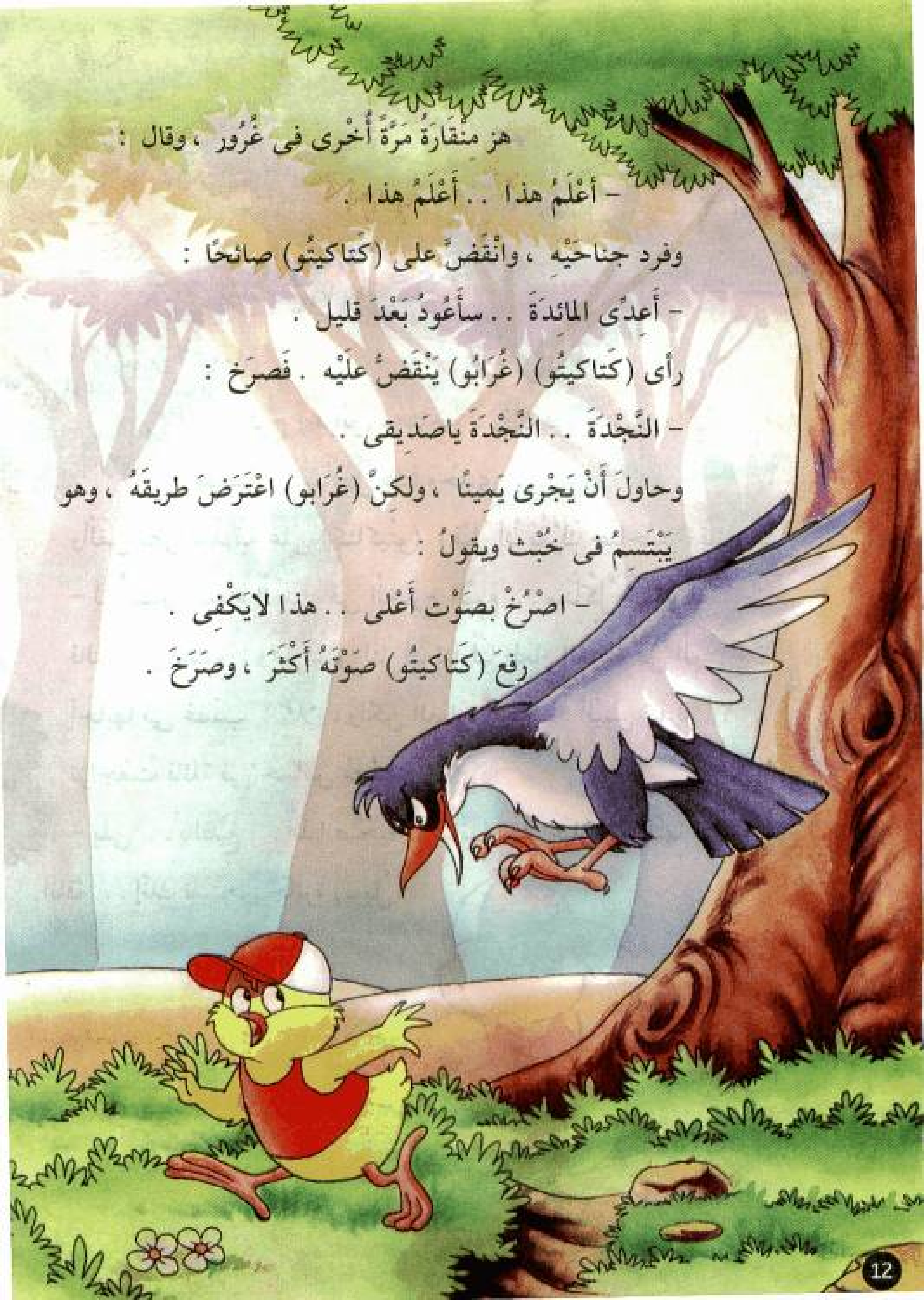
- لنْ نتناوَلَ طعامَ الْغَداء فى الْخارجِ الْيوْمَ . . سنأْكُلُ كَتْكُوتًا مَشْويًا .

قالتْ فى دهْشَة : وهلْ سبَقَ لنا أنْ تناولْنا طعَامَ الغَداء فى الْخارج ؟

أجابها فى غَضَب : كلا ، ولكنَّ العبارَةَ أَنيقةٌ . . ألَيْس كذلك ؟

تراجعَتْ قائلة فى حَماس مُصْطَنَع :

- بلى . . بالطَّبْع . . هذا صحيحٌ . . إنَّها أكْثرُ عِبارَة سَمِعْتُها فى حياتى كُلِّها أَناقة . . إنَّك تَسْتَحِقُّ جائزَةَ (نُوبل) .



هز مِنْقارَهُ مَرَّةً أُخْرى فى غُرُور ، وقال :

- أعْلَمُ هذا .. أَعْلَمُ هذا .

وفرد جناحَيْهِ ، وانْقَضَّ على (كَتاكيتُو) صائحًا :

- أَعِدِّى المائدَةَ .. سأَعُودُ بَعْدَ قليل .

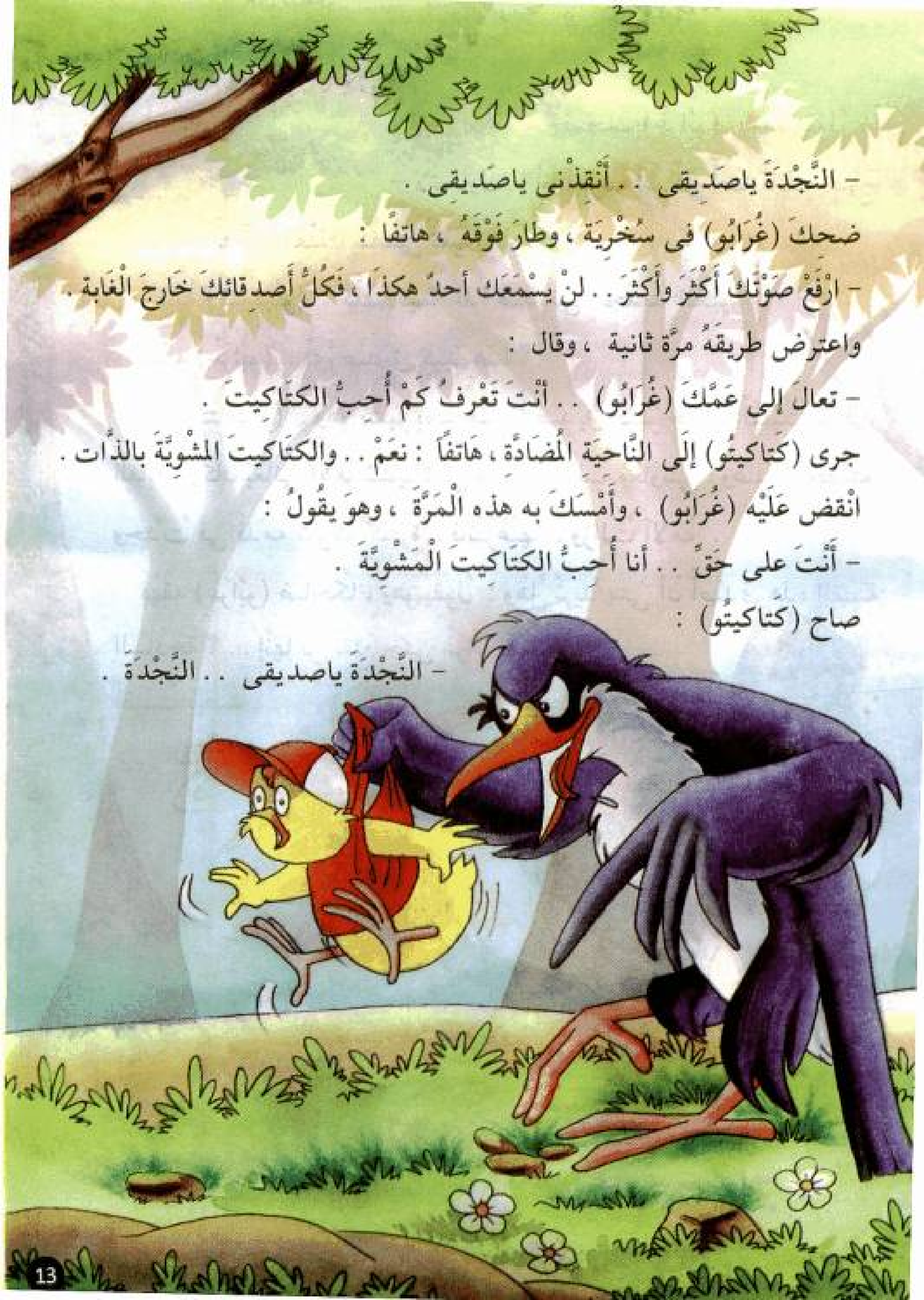
رأى (كَتاكيتُو) (غُرَابُو) يَنْقَضُّ عليْه . فَصَرَخ :

- النَّجْدَةَ .. النَّجْدَةَ ياصَدِيقى .

وحاولَ أَنْ يَجْرِى يَمِينًا ، ولكِنَّ (غُرَابُو) اعْتَرَضَ طريقَهُ ، وهو يَبْتَسِمُ فى خُبْث ويقولُ :

- اصْرُخْ بصَوْت أَعْلى .. هذا لايَكْفِى .

رفعَ (كَتاكيتُو) صَوْتَهُ أَكْثَرَ ، وصَرَخَ .



- النَّجْدَةَ ياصَدِيقى .. أَنْقِذْنى ياصَدِيقى .

ضحكَ (غُرَابُو) فى سُخْرِيَة ، وطارَ فَوْقَهُ ، هاتفًا :

- ارْفَعْ صَوْتَكَ أَكْثَرَ وأَكْثَرَ .. لنْ يسْمَعَكَ أحدٌ هكذا ، فَكُلُّ أَصدقائكَ خَارِجَ الْغَابَة .

واعترض طريقَهُ مرَّة ثانية ، وقال :

- تعالَ إلى عَمِّكَ (غُرَابُو) .. أَنْتَ تَعْرِفُ كَمْ أُحِبُّ الكَتَاكِيتَ .

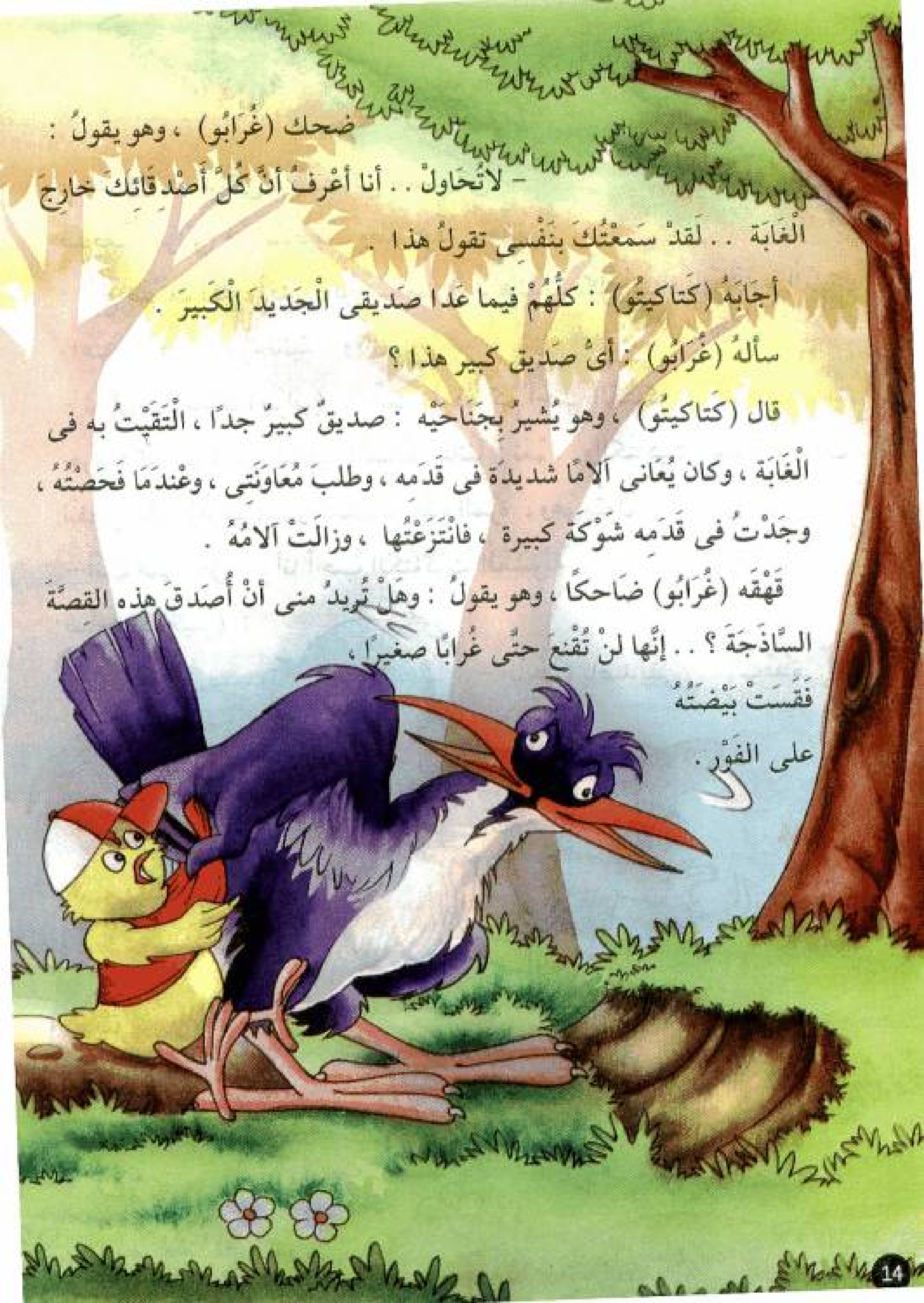
جرى (كَتاكيتُو) إلَى النَّاحيَةِ الْمُضَادَّة ، هَاتفًا : نعَمْ .. والكتَاكيتَ المشْوِيَّةَ بالذَّات .

انْقض علَيْه (غُرَابُو) ، وأَمْسَكَ به هذه الْمَرَّةَ ، وهوَ يقُولُ :

- أَنْتَ على حَقّ .. أنا أُحِبُّ الكتَاكِيتَ الْمَشْوِيَّةَ .

صاح (كَتاكيتُو) :

- النَّجْدَةَ ياصديقى .. النَّجْدَةَ .



ضحك (غُرَابُو) ، وهو يقولُ :

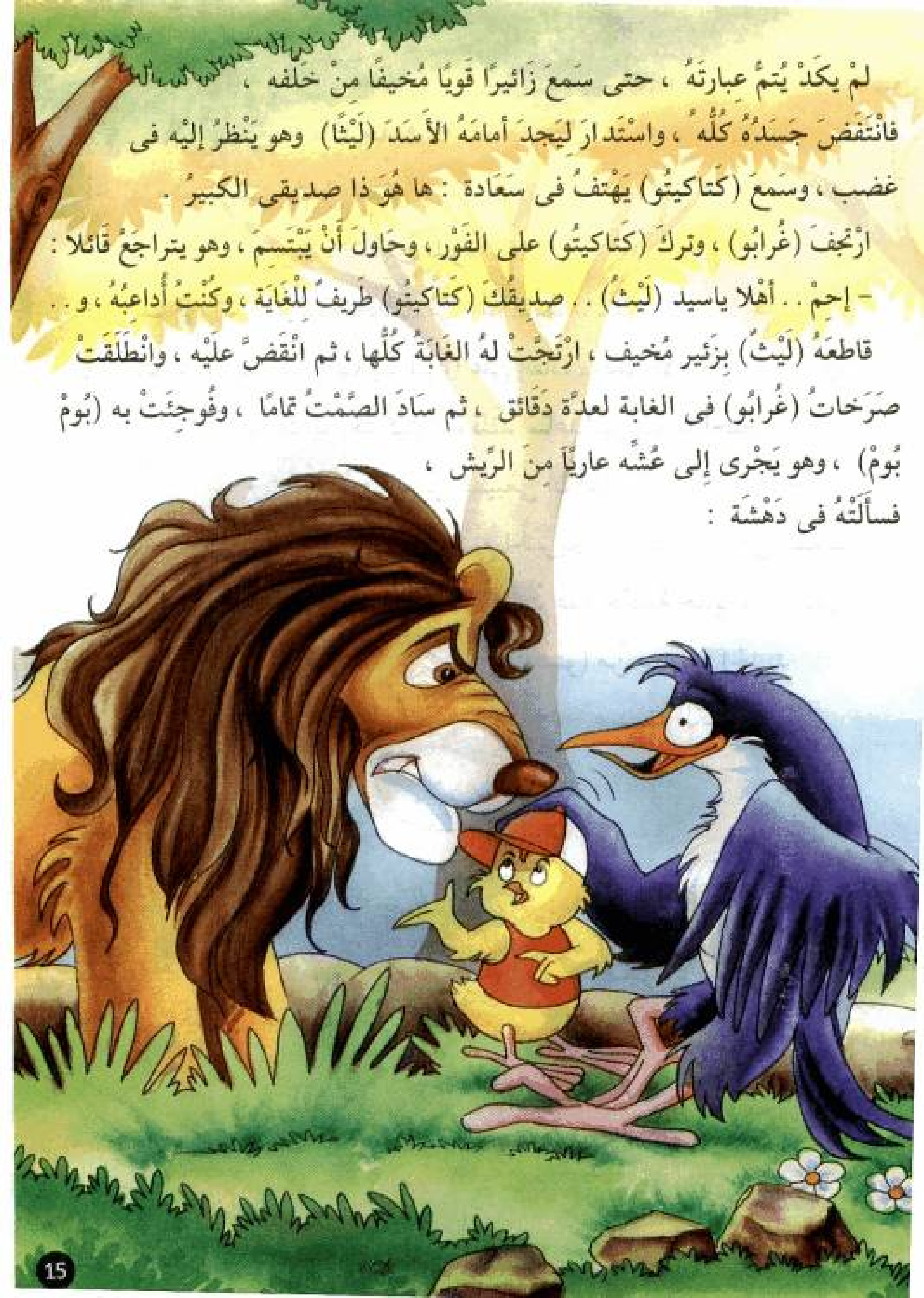
- لاتُحاولْ . . أنا أعْرِفُ أنَّ كُلَّ أصْدقائِكَ خارِجَ الْغابَة . . لَقدْ سَمعْتُكَ بنَفْسِي تقولُ هذا .

أجَابهُ (كَتاكيتُو) : كلُّهُمْ فيما عَدا صَديقى الْجَديدَ الْكَبيرَ .

سألهُ (غُرَابُو) : أىُّ صَديق كبير هذا ؟

قال (كَتاكيتُو) ، وهو يُشيرُ بِجنَاحَيْه : صديقٌ كبيرٌ جدًا ، الْتَقيْتُ به فى الْغَابَة ، وكان يُعَانى آلامًا شديدَةً فى قَدَمه ، وطلبَ مُعاونَتى ، وعنْدمَا فحَصْتُهُ ، وجَدْتُ فى قَدَمِه شَوْكَةً كبيرة ، فانْتزَعْتُها ، وزالَتْ آلامُهُ .

قَهْقَه (غُرَابُو) ضَاحكًا ، وهو يقولُ : وهَلْ تُريدُ منى أنْ أُصدقَ هذه القِصَّةَ السَّاذَجَةَ ؟ . . إنَّها لنْ تُقْنِعَ حتَّى غُرابًا صغيرًا ، فَقَستْ بَيْضَتُهُ على الفَوْر .



لَمْ يكَدْ يُتمُّ عِبارتَهُ ، حتى سَمعَ زَائيرًا قويًا مُخيفًا مِنْ خلفه ، فانْتَفَضَ جَسَدُهُ كُلُّهُ ، واسْتَدارَ لِيَجدَ أمامَهُ الأَسَدَ (لَيْثًا) وهو يَنْظرُ إليْه فى غضب ، وسَمعَ (كَتاكيتُو) يَهْتفُ فى سَعادة : ها هُوَ ذا صديقى الكبيرُ .

ارْتجفَ (غُرابُو) ، وتركَ (كَتاكيتُو) على الفوْر ، وحَاولَ أنْ يَبْتَسِمَ ، وهو يتراجعُ قَائلا :

- إحمْ . . أهْلا ياسيد (لَيْثُ) . . صديقُكَ (كَتاكيتُو) طَريفٌ للْغَايَة ، وكُنْتُ أُداعبُهُ ، و . .

قاطعَهُ (لَيْثٌ) بِزَئير مُخيف ، ارْتَجَتْ لهُ الغَابَةُ كُلُّها ، ثم انْقَضَّ عليْه ، وانْطَلَقتْ صَرَخاتُ (غُرابُو) فى الغابة لعدَّة دقَائق ، ثم سَادَ الصَّمْتُ تمامًا ، وفُوجِئَتْ به (بُومْ بُومْ) ، وهو يَجْرى إلى عُشّه عاريًا مِنَ الرِّيش ، فسأَلَتْهُ فى دَهْشَة :



رقم الإيداع : ١٦٣٨
٩٧٧-٤٩٦-٤٤-٣